# التطير والتشاؤم في الإسلام

جمع وإعداد

أ. هيفاء بنت عبدالله الرشيد




الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

اللهم أعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك، نبدأ مستعينين بالله بمحاضرة اليوم المعنونة بـ: "**التشاؤم والتطير من الشرك بالله**"، ونسأله سبحانه التوفيق والقبول والسداد، وأن لا يكلنا إلى أنفسنا طرفة عين.

يقول الرب جَلَّ جَلَالُهُ: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات:٥٦]، أي: يوحدون، إذن هذه الغاية التي خلق الله خلقه من الجن والبشر، خلق الله الخلق لتوحيده، لإفراد العبادة له وحده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، وخلق الله الجنة لأهل التوحيد، وخلق النار —جهنم– لمن لم يوحده من خلقه، وأرسل الرسل سبحانه ليعلموا الناس التوحيد، كل الرسل أرسلوا لأجل تعليم الناس التوحيد من آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ إلى خاتم النبين محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ، فجميع دعوة الأنبياء والرسل جاءت لترسيخ العقيدة والإيمان، كما قال الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ في محكم كتابه: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ﴾ [النحل:٣٦].

فديننا الحنيف أساسه وقوامه هو الدعوة إلى التوحيد، والذي هو إفراد الله عَزَّ وَجَلَّ بالعبادة وترك عبادة ما سواه، يقول الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾ [النساء:٣٦].

وموضوع **التوحيد** تكرر كثيراً في القرآن الكريم، فلا تكاد تخلو سورة من ذكره، بل هناك بعض السور المكيّة تتحدث من أولها إلى آخرها عن التوحيد، مثل: سورة الزمر، الشعراء، النحل، القصص..إلخ.

بل إنَّ القرآن كلّه من أوله إلى آخره في توحيد الله، كما ذكر ذلك ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ في مدارج السالكين(١): "**إِنَّ كُلَّ آيَةٍ فِي الْقُرْآنِ فَهِيَ مُتَضَمِّنَةٌ لِلتَّوْحِيدِ، شَاهِدَةٌ بِهِ، دَاعِيَةٌ إِلَيْهِ**".

فتوحيد الله هو أصل الرسالة المحمدية، وممَّا يدلّ على أهمية التوحيد أيضاً منهج نبينا محمد صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ في دعوته، حيث بدأ في مكة المكرّمة بالدعوة إلى الإقرار بوحدانيّة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، وتوحيد العبادة له، ثمّ استمرّت تربيته للصّحابة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ على العقيدة ثلاثة عشر عاماً، ثم بعد ذلك نزلت بقية شرائع الإسلام الأخرى بخلاف الصلاة التي فرضت في السنة الثالثة من الهجرة.

ومما يدل على أهمية التوحيد؛ حديث معاذ بن جبل رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ عندما أرسله النبي محمد صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ لدعوة أهل الكتاب، رسم له النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ منهج الدعوة فقال له: «**إِنَّكَ تَقْدَمُ عَلَى قَوْمٍ أَهْلِ كِتَابٍ، فَلْيَكُنْ أَوَّلَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ عِبَادَةُ اللَّهِ، فَإِذَا عَرَفُوا اللَّهَ، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي يَوْمِهِمْ وَلَيْلَتِهِمْ، فَإِذَا فَعَلُوا، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ فَرَضَ عَلَيْهِمْ زَكَاةً مِنْ أَمْوَالِهِمْ وَتُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ، فَإِذَا أَطَاعُوا بِهَا، فَخُذْ مِنْهُمْ وَتَوَقَّ كَرَائِمَ أَمْوَالِ النَّاسِ**»(٢).

فلينتبه بارك الله فيكم على «**فليكن أولَ ما تدعوهم إليه**»، وهل هذا الطريق أو المنهج الذي وجهه النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ خاص بمعاذ بن جبل رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ؟ بالتأكيد لا، إذاً هذا الطريق في الدعوة عامٌ لكلّ من يدعو إلى الله عَزَّوَجَلَّ فإنَّه يجب عليه أنْ يبدأ بهذا الأصل العظيم، يبدأ بتعليم الناس توحيد الله؛ لأن التوحيد أساس قبول الأعمال، وضد التوحيد الشرك، والشرك – أعاذني الله وإياكم منه– يحبط جميع الأعمال بالكلية، وإن صام الدهر كله، وإن صلى الدهر كله؛

---

(١) مدارج السالكين (٣/٤١٧).

(٢) متفق عليه.

لقول الله جل جلاله: ﴿وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [الزمر:٦٥].

ومنه أدنى من ذلك كالشرك الأصغر، ولكن ينتبه فمعصية سميت بشرك ليس كغيرها من المعاصي وإن كانت شركاً أصغراً، قال عَزَّوَجَلَّ: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَاءُ وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا﴾ [النساء:٤٨]، وقال تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان:١٣].

فالدعوة إلى التوحيد هي الأساس، هي الأصل، وكذلك من المهم تعليم الناس ما يضاد التوحيد من نواقض الإسلام وصور الشرك والبدع، وتعليمهم معنى البدعة وصور البدع وإفراداتها، هذا مهم للداعية إلى الله بارك الله فيكم، إذ كيف يتقي من لا يدري ما يتقي؟ فلو قضيت العمر في تعليم الناس عن أهمية التوحيد وفضل التوحيد ومكانة التوحيد، ولم أتطرق إلى إفرادات التوحيد وصوره وأمثلته، فإن من الناس من يقع في الشرك لأنهم لا يعلمون ما هو الشرك ولا إفراداته، فيقعون فيه من حيث لا يعلمون.

فعملاً بقول الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَىٰ تَنفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الذاريات:٥٥]، وكذلك عملاً بقول الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰٓ آلِهِ وَسَلَّمَ: «**لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ، حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ**»[١]، فكما أني أحب لنفسي التوحيد فكذلك أحبه لأخواتي المسلمات، وكما أنا أحب أن أطهر عقيدتي عن كل ما يخدشها فكذلك أحب أن تطهر عقيدة أخواتي عن شوائب الشرك والبدع، وكما أني أحب لنفسي أن أكون ممن حققوا التوحيد الكامل، الذين يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب فكذلك أحب لأخواتي هذا، نسأل الله أن يحيينا على التوحيد والسنة وأن يميتنا عليهما.

---

(١) متفق عليه.

ووالله إن تحقيق توحيد الله تعالى واجتناب الشرك والنفاق؛ من أعظم ما يسعى إليه المسلم والمسلمة، نسأل الله أن يجعلنا ممن حققوا التوحيد، وأن يحيينا على التوحيد وأن يميتنا عليه، وسأخص في هذا اليوم عن نوع معين من المخالفات العقدية التي والله لا يسع السكوت عنها، عن: **التطير والتشاؤم في الإسلام**، وخطورته والتي هي باب من أبواب العقيدة، فأسأل سبحانه بجوده ورحمته التي لا منتهى لها أن يرحمنا في هذه الدنيا وأن لا يميتنا إلى على توحيده ﷻ.

## ﴿ معنى التطير وسبب تسميته ﴾

**معنى التطير**: التطير هو التشاؤم بمرئي أو مسموع[(١)].

سبب تسمية التشاؤم تطيراً: أن العرب في الجاهلية إذا خرج أحدهم لأمر قصد عش طائر فهيجه، فإذا طار من جهة اليمين تيمن به ومضى في الأمر، ويسمون الطائر "السانح"، أما إذا طار جهة اليسار تشاءم به ورجع عما عزم عليه، ويسمى الطائر هنا "البارح".[(٢)]

وقال الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "**وَأَصْلُ التَّطَيُّرِ أَنَّهُمْ كَانُوا فِي الْجَاهِلِيَّةِ يَعْتَمِدُونَ عَلَى الطَّيْرِ فَإِذَا خَرَجَ أَحَدُهُمْ لِأَمْرٍ فَإِنْ رَأَى الطَّيْرَ طَارَ يَمْنَةً تَيَمَّنَ بِهِ وَاسْتَمَرَّ وَإِنْ رَآهُ طَارَ يَسْرَةً تَشَاءَمَ بِهِ وَرَجَعَ وَرُبَّمَا كَانَ أَحَدُهُمْ يُهَيِّجُ الطَّيْرَ لِيَطِيرَ فَيَعْتَمِدُهَا فَجَاءَ الشَّرْعُ بِالنَّهْيِ عَنْ ذَلِكَ**"[(٣)].

والتطير كان موجوداً في الأمم السابقة كذلك، ففي قصة موسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ مع قومه التي ذكرها الله في كتابه: ﴿فَإِذَا جَاءَتْهُمُ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَٰذِهِ ۖ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُ ۗ أَلَا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِندَ اللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف:١٣١].

فالتطير والتشاؤم من بقايا عادات الأمم السابقة التي تبعتهم عليها العرب حتى تأصلت فيهم، فصارت لهم دينا وعقيدة يسيرون عليها، كان العرب يتطيرون بالطيور ثم توسعوا في ذلك حتى صاروا يتطيرون بالحيوانات والطيور ويتشاءمون من المناظر، فكان أحدهم إذا أراد سفراً فرأى في الطريق رجل أعور تشاءم وألغى سفره، ويتشاءمون ببعض الشهور، وببعض الأيام، وبالعدوى، والأمراض، وينسبون المطر والأحداث إلى الأنواء والنجوم والطوالع والدهور، واشتهر عندهم التشاؤم بشهر صفر والتطير منه، فيتوهمون فيه كثرة الحوادث، وحصول الكوارث والمصائب، وعدم التوفيق، فلا يعقدون فيه نكاحاً، ولا ينشئون فيه سفراً، ولا يبدءون فيه عملاً، وكانوا يكفون عن

---

(١) انظر: مفتاح دار السعادة (٣/٣١١)، وفتح المجيد (٢/٥٢٥).

(٢) انظر: مفتاح دار السعادة (٣/٢٦٨).

(٣) فتح الباري (١٠/٢١٢).

القتال في الأشهر الحرم، فإذا دخل شهر صفر كثر القتال، وانتهكت الحرمات، حتى صار شهر صفر عندهم شهر المآتم والأحزان، وبالغ بعضهم حتى تشاءموا من أيام وشهور أخرى كشهر شوال، فلما جاء الإسلام أبطل ذلك كله، ونهى عنه، وجعل التطير والتشاؤم من الأوهام والخرافات الباطلة، والعقائد المذمومة، وسعى الإسلام إلى محاربتها والتخلص منها.

# ﴿حكم التطير﴾

**حكم التطير**: الطيرة باب من أبواب الشرك، ومن الأدلة على أن الطيَرة شرك:

حديث عَبْدِاللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**الطِّيَرَةُ شِرْكٌ، الطِّيَرَةُ شِرْكٌ**»، ثَلَاثًا[(١)].

وقوله: «الطِّيَرَةُ شِرْكٌ»: قال النووي رَحِمَهُ اللَّهُ: "**أَي اعْتِقَادُ أَنَّهَا تَنْفَعُ أَوْ تَضُرُّ إِذْ عَمِلُوا بِمُقْتَضَاهَا معتقدين تأثيرها فهو شرك، لأنهم جعَلُوا لَهَا أَثَرًا فِي الْفِعْلِ وَالْإِيجَادِ**"[(٢)].

وعن عبدالله بن عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال : قال رسول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «**مَن رَدَّتْهُ الطِّيَرَةُ من حَاجَةٍ فَقَدْ أَشْرَكَ**»[(٣)].

وعَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «**لَيْسَ مِنَّا مَنْ تَطَيَّرَ أَوْ تُطُيِّرَ لَهُ، أَوْ تَكَهَّنَ أَوْ تُكُهِّنَ لَهُ، أَوْ سَحَرَ أَوْ سُحِرَ لَهُ**»[(٤)].

وعن أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «**لاَ عَدْوَى وَلاَ طِيَرَةَ، وَلاَ هَامَةَ وَلاَ صَفَرَ، وَفِرَّ مِنَ المَجْذُومِ كَمَا تَفِرُّ مِنَ الأَسَدِ**»[(٥)].

فالطيرة والتشاؤم من الشرك المنافي لكمال التوحيد الواجب لقول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «**الطِّيَرَةُ شِرْكٌ، الطِّيَرَةُ شِرْكٌ**»، ثَلَاثًا[(٦)].

---

(١) رواه أبو داود في سننه برقم (٣٩١٠)، وابن ماجه في سننه برقم (٣٥٣٨)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٩٦٠).

(٢) شرح صحيح مسلم (٢١٩/١٤).

(٣) رواه أحمد في المسند (٤٧١/٦) برقم (٧٠٤٥)، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة برقم (١٠٦٥).

(٤) رواه البزار في مسنده (٥٢/٩) برقم (٣٥٧٨)، وصححه الألباني في صحيح الترغيب برقم (٣٠٤٠).

(٥) متفق عليه.

(٦) رواه أبو داود في سننه برقم (٣٩١٠)، وابن ماجه في سننه برقم (٣٥٣٨)، وصححه الألباني في صحيح الجامع برقم (٣٩٦٠).

## ﴿ الحكمة من النهي عن التشاؤم والتطير ﴾

وفي حكمة النهي عن التشاؤم والتطير يقول الإمام ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "**وسر هَـذَا أَن الطَّيرَة إِنَّمَا تَتضَمَّن الشّرك بِاللَّه تَعَالَى وَالْخَوْف من غَيره وَعدم التَّوَكُّل عَلَيْهِ والثقة بِهِ كَانَ صَاحبهَا غَرضا لسهام الشَّرّ وَالْبَلَاء فيتسرع نفوذها فِيهِ لِأَنَّهُ لم يتدرع من التَّوْحِيد والتوكل بجنة واقية، وكل من خَافَ شَيْئا غير الله سلط عَلَيْهِ، كَمَا أَن من أحب مَعَ الله غَيره عذب بِهِ، وَمن رجا مَعَ الله غَيره خذل من جِهَته، وَهَذِه أُمُور تجربتها تَكْفِي عَن أدلتها**"[١].

ومن الملاحظ تجنب الكثير من الناس والحذر من أن يقعوا بالشرك الأكبر، لكن لا يتحرزوا من الأصغر، وقد يقعوا فيه وهو لا يعلمون؛ لأن هذا النوع من الشرك أخفى من دبيب النمل كما أخبرنا النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ، فأخبر النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ أن العبد غير آمن من الوقوع في الشرك، وأنه لشدّة خفائه أخفى من دبيب النمل، فقد يقع فيه العبد، ويتسلّل إلى نفسه وهو لا يعلم، ولا يدري، وهذا يدل على أن أفضل الناس قد يقع منه الشرك من حيث لا يعلم، روى البخاري في "الأدب المفرد"[٢] أن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ قال لأبي بكر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: «**يَا أَبَا بَكْرٍ، لَلشِّرْكُ فِيكُمْ أَخْفَى مِنْ دَبِيبِ النَّمْلِ**»، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَهَلِ الشِّرْكُ إِلَّا مَنْ جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ: «**وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَلشِّرْكُ أَخْفَى مِنْ دَبِيبِ النَّمْلِ، أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى شَيْءٍ إِذَا قُلْتَهُ ذَهَبَ عَنْكَ قَلِيلُهُ وَكَثِيرُهُ؟**» قَالَ: «**قُلِ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أُشْرِكَ بِكَ وَأَنَا أَعْلَمُ، وَأَسْتَغْفِرُكَ لِمَا لَا أَعْلَمُ**».

هذا الإخبار من الرسول لمن؟ لخير البشرية بعد الرسل، للصحابة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ، الذين عصرهم هو خير العصور، فكيف بنا نحن والله المستعان وعليه التكلان.

فهذا من أعظم الدعاء، لأن الإنسان قد يقع في الشرك من حيث لا يعلم، فاحرصي أختي المسلمة على الإكثار من هذا الذكر حتى يُذهب الله عنها قليل الشرك وكثيره.

---

(١) مفتاح دار السعادة (٢/٢٥٦).

(٢) برقم (٧١٦)، وصححه الألباني في صحيح الأدب المفرد.

## ﴿ من أعظم أسباب التطير: ضعف الإيمان ﴾

للتطير أسباب كثيرة، ولكن من أعظمها: ضعف الإيمان.

إن لقوة الإيمان أثر عظيم في سعادة الإنسان المؤمن، وحصن له وعصمة من المعاصي، فالمؤمن القوي في إيمانه، قوي في معتقده، معافىً في سلوكه، راضٍ بقضاء ربه، مطمئنٌ لحكمه.

ولا شك أن ضعف الجانب الإيماني لدى الشخص يؤثر في انحراف عقيدته عن المسار الذي أراده الله تعالى له، فلا غرابة في أن يكون هذا الضعف سبب يقود صاحبه إلى الشؤم والتطير.

فلو تأملنا في أحوال الأمم السابقة، لاسيما من ذمهم الله تعالى لشؤمهم من أنبيائهم، ستجد أنهم كانوا قوماً كافرين، ولو كان الإيمان يعمر قلوبهم ما تشاءموا من أنبيائهم، قال تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: ﴿ فَإِذَا جَاءَتْهُمُ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَٰذِهِ ۖ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُ ۗ أَلَا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِندَ اللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [الأعراف:١٣١].

ولو تأملت حال المسلمين اليوم، نجد أن كثيراً منهم وقع في هذا الداء- التطير-، فيتشاءمون من أمور ما أنزل الله بها من سلطان، وما ذلك إلا لضعفٍ في إيمانهم، وهذا ناتج عن انحرافات عقدية خطيرة، يمكن إجمالها فيما يلي:

**١- الانحراف في توحيد الربوبية:** وهو إفراد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ بصفات الربوبية، وهي الخلق والرزق والملك والتدبير، وبعبارة أخرى: إثبات أفعال الرب للرب سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ.

فلما ضعف إيمان العبد بالربوبية نسب النفع والضر لغير الله تعالى، وظن أن شيئاً من المخلوقات قد يكون سبباً في إلحاق الضرر به، فتشاءم منها.

**٢- الانحراف في توحيد الألوهية:** وهو إفراد الله عَزَّوَجَلَّ بجميع أنواع العبادة الظاهرة والباطنة قولاً وفعلاً، ونفي العبادة عن كل ما سوى الله تعالى كائناً ما كان.

والمتطير تجده يصرف شيئاً من هذه العبادات لغير الله تعالى من حيث لا يدري، فتجد قلبه معلقاً بغير الله تعالى، فيظن أن هذه البوم، أو هذا العدد،... الخ، يلحق به الضرر فيخافه، ويقعد لأجله عن عمله، ويترك التوكل على الله تعالى، وبالتالي يكون انحرف عن مفهوم التوكل الحقيقي الذي هو من أعظم العبادات، فهو نصف الدين، وفيه يتجلى مفهوم الاستعانة بالله تعالى[١]، قال تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: ﴿ وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓا۟ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴾ [المائدة:٢٣].

قال الإمام أحمد رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "**التوكل عمل القلب**"[٢].

وقال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "**وَأَجْمَعَ الْقَوْمُ عَلَى أَنَّ التَّوَكُّلَ لَا يُنَافِي الْقِيَامَ بِالْأَسْبَابِ، فَلَا يَصِحُّ التَّوَكُّلُ إِلَّا مَعَ الْقِيَامِ بِهَا، وَإِلَّا فَهُوَ بَطَالَةٌ وَتَوَكُّلٌ فَاسِدٌ**"[٣].

وهناك من يعلق قلبه على الأسباب المادية في الحصول على مطلوبه، فإن لم يكن ما أراد تطير، وصده ذلك عن المضي فيما أراد تحصيله، يقول ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "**فَإِنَّهُ لَا يَسْتَقِيمُ تَوَكُّلُ الْعَبْدِ حَتَّى يَصِحَّ لَهُ تَوْحِيدُهُ. بَلْ حَقِيقَةُ التَّوَكُّلِ تَوْحِيدُ الْقَلْبِ. فَمَا دَامَتْ فِيهِ عَلَائِقُ الشِّرْكِ، فَتَوَكُّلُهُ مَعْلُولٌ مَدْخُولٌ. وَعَلَى قَدْرِ تَجْرِيدِ التَّوْحِيدِ تَكُونُ صِحَّةُ التَّوَكُّلِ، فَإِنَّ الْعَبْدَ مَتَى الْتَفَتَ إِلَى غَيْرِ اللَّهِ أَخَذَ ذَلِكَ الِالْتِفَاتُ شُعْبَةً مِنْ شُعَبِ قَلْبِهِ. فَنَقَصَ مِنْ تَوَكُّلِهِ عَلَى اللَّهِ بِقَدْرِ ذَهَابِ تِلْكَ الشُّعْبَةِ وَمِنْ هَاهُنَا ظَنَّ مَنْ ظَنَّ أَنَّ التَّوَكُّلَ لَا يَصِحُّ إِلَّا بِرَفْضِ الْأَسْبَابِ. وَهَذَا حَقٌّ. لَكِنَّ رَفْضَهَا عَنِ الْقَلْبِ لَا عَنِ الْجَوَارِحِ. فَالتَّوَكُّلُ لَا يَتِمُّ إِلَّا بِرَفْضِ الْأَسْبَابِ عَنِ الْقَلْبِ، وَتَعَلُّقِ الْجَوَارِحِ بِهَا. فَيَكُونُ مُنْقَطِعًا مِنْهَا مُتَّصِلًا بِهَا**"[٤].

**٣- الانحراف في توحيد الأسماء والصفات**: فالمتطير يقدح في هذا التوحيد، فهو بتصرفه يدعي أن أحداً يعلم الغيب، وصفة العلم من صفات الله تعالى، ولا يجوز ادعاء أن أحداً يعلم الغيب إلا الله سُبۡحَانَهُۥ وَتَعَالَىٰ.

---

(١) انظر/ مدارج السالكين (٢/١١٥).
(٢) طريق الهجرتين وباب السعادتين (صـ٢٧٢).
(٣) مدارج السالكين (٢/١١٧).
(٤) المرجع السابق (٢/١٢٠).

وأيضاً المتطير يخل توحيده بظنه أن أحداً يقدر كقدرة الله عَزَّوَجَلَّ على توفيقه، أو يظن أن الله غير قادر على تصريف أموره، والقدرة من الصفات الذاتية القائمة به سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ.

والله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ هو الضار النافع، فصرف هذه الصفات لغير الله قدحٌ في أسمائه، قال تَبَارَكَوَتَعَالَىٰ: ﴿ وَلَا تَدْعُ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ ۖ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِّنَ الظَّالِمِينَ ﴾ [يونس:١٠٦].

**٤- الانحراف في مفهوم القضاء والقدر**: إن لعقيدة الإيمان بالقضاء والقدر أثر طيب في راحة الإنسان المؤمن وسعادته، لما يترتب عليها من رضى العبد عن ربه، فالراضي مستريح، لعلمه أن ما أخطأه لم يكن ليصيبه وما أصابه لم يكن ليخطئه، ولعلمه أن الأمر كله بيد الله، بخلاف من ضعف إيمانه في هذا الجانب، فهو معترض على قدر الله وقضائه، فإذا ما أصيب بمصيبة نسب المصيبة إلى فعل الأسباب فتشاءم منها، ولو علم أن الأمر من عند الله لاطمأن قلبه ورضي بقضاء الله تعالى.

قال السعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "**فإن العبد متى علم أن المصيبة بإذن الله، وأن الله أتم الحكمة في تقديرها، وله النعمة السابقة في تقديرها على العبد؛ رضي بقضاء الله وسلم لأمره وصبر على المكاره، تقرباً إلى الله، ورجاءً لثوابه، وخوفاً من عقابه، واغتناماً لأفضل الأخلاق، فاطمأن قلبه وقوي إيمانه وتوحيده**"(١).

وفي ذلك يقول تعالى: ﴿ **أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ ۗ وَإِن تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَٰذِهِ مِنْ عِندِ اللَّهِ ۖ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَٰذِهِ مِنْ عِندِكَ ۚ قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ اللَّهِ ۖ فَمَالِ هَٰؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا** ﴾ [النساء:٧٨].

---

(١) القول السديد شرح كتاب التوحيد (صـ١٤١).

## ﴿آثار التطير﴾

لا شكَّ أن الإسلام إذا نهى عن شيءٍ، إنما ينهى عنه لما فيه من الضرر والشر العظيم، ولما كان التطير له كثير من الأضرار التي تلحق بالمتطيرين، جاء الشرع بذم التطير وإبطاله؛ رحمةً بأتباعه من أن يقعوا فيه، ويمكن إجمال الآثار المترتبة على التطير فيما يلي:

**١- الوقوع في الشرك:** عَنْ عبدالله بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**الطِّيَرَةُ شِرْكٌ، الطِّيَرَةُ شِرْكٌ» ثَلَاثًا، وَمَا مِنَّا إِلَّا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُذْهِبُهُ بِالتَّوَكُّلِ**[(١)].

فهذا الحديث يؤكد أن الطيرة شرك، ويقصد بذلك أنها في أصلها نوع من أنواع الشرك الأصغر غير المخرج من الملة، قال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ: "**فَإِن الطَّيرَة نوع من الشّرك**"[(٢)].

وقال ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: "**فإذا تطير إنسان بشيء رآه أو سمعه؛ فإنه لا يعد مشركاً شركاً يخرجه من الملة، لكنه أشرك من حيث إنه اعتمد على هذا السبب الذي لم يجعله الله سبباً، وهذا يضعف التوكل على الله ويوهن العزيمة، وبذلك يعتبر شركاً من هذه الناحية، والقاعدة: "إن كل إنسان اعتمد على سبب لم يجعله الشرع سبباً؛ فإنه مشرك شركاً أصغر**"[(٣)].

أما إذا اعتقد المتشاءم أن ما يتشاءم منه مؤثراً في ذاته، فهو قد وقع في الشرك الأكبر[(٤)].
وقال سليمان بن عبدالله رَحِمَهُ اللَّهُ: "**قوله: (الطيرة شرك) صريح في تحريم الطيرة، وأنها من الشرك لما فيها من تعلق القلب على غير الله**"[(٥)].

**٢- يقع فريسة لوساوس الشيطان:** المتطير ضعيف الإرادة والإيمان، وبهذا يُبقي الباب مفتوحاً لوساوس الشيطان، الشيطان له صولات وجولات في صد الناس عن الدين، له صولات

---

(١) رواه أبو داود في سننه برقم (٣٩١٠)، وصححه الألباني في صحيح الترغيب برقم (٣٠٩٨).
(٢) مفتاح دار السعادة (٢/٢٣٤).
(٣) القول المفيد (١/٥٧٥).
(٤) المرجع السابق (١/٥٧٨).
(٥) تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد (صـ٣٧٥).

وجولات في تلبيس الناس في عقيدتهم، يقول ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: **"فالطيرة بَاب من الشّرك وإلقاء الشَّيْطَان وتخويفه ووسوسته، يكبر ويعظم شَأْنهَا على من اتبعها نَفسه واشتغل بهَا وَأكْثر الْعِنَايَة بهَا، وَتذهب وتضمحل عَمَّن لم يلْتَفت إِلَيْهَا وَلَا ألقى إِلَيْهَا باله وَلَا شغل بهَا نَفسه وفكره، وَاعْلَم أَن من كَانَ معتنياً بهَا قَائِلاً بهَا كَانَت إِلَيْهِ أسْرع من السَّيْل إِلَى منحدر فتحت لَهُ أَبْوَاب الوساوس فِيمَا يسمعهُ وَيرَاهُ ويعطاه، وَيفتح لَهُ الشَّيْطَان فِيهَا من المناسبات الْبَعِيدَة والقريبة فِي اللَّفْظ وَالْمعْنَى مَا يفْسد عَلَيْهِ دينه وينكد عَلَيْهِ عيشه"**(١).

**٣- القدح في التوكل:** فإنَّ تعلق القلب بالأسباب وحدها دون النظر إلى مسببها، يخل في توكل العبد على ربه، واعتماده عليه، وهذا يكون بسبب ضعف اليقين بالله تعالى؛ لأن التوكل لابد فيه من الأخذ بالأسباب مع تعلق القلب بالله تعالى، يقول ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: **"وَحَقِيقَةُ الْأَمْرِ: أَنَّ التَّوَكُّلَ حَالٌ مُرَكَّبَةٌ مِنْ مَجْمُوعِ أُمُورٍ، لَا تَتِمُّ حَقِيقَةُ التَّوَكُّلِ إِلَّا بِهَا"**(٢)، وذكر منها سكون القلب للرب، واعتماده عليه، بحيث لا تشوش عليه الأسباب، فلا يركن قلبه إليها، وفي ذلك يقول: **"اعْتِمَادُ الْقَلْبِ عَلَى اللَّهِ، وَاسْتِنَادُهُ إِلَيْهِ، وَسُكُونُهُ إِلَيْهِ، بِحَيْثُ لَا يَبْقَى فِيهِ اضْطِرَابٌ مِنْ تَشْوِيشِ الْأَسْبَابِ، وَلَا سُكُونٍ إِلَيْهَا، بَلْ يَخْلَعُ السُّكُونَ إِلَيْهَا مِنْ قَلْبِهِ. وَيَلْبَسُهُ السُّكُونُ إِلَى مُسَبِّبِهَا، وَعَلَامَةُ هَذَا أَنَّهُ لَا يُبَالِي بِإِقْبَالِهَا وَإِدْبَارِهَا. وَلَا يَضْطَرِبُ قَلْبُهُ وَيَخْفُقُ عِنْدَ إِدْبَارِ مَا يُحِبُّ مِنْهَا، وَإِقْبَالِ مَا يَكْرَهُ؛ لِأَنَّ اعْتِمَادَهُ عَلَى اللَّهِ، وَسُكُونَهُ إِلَيْهِ، وَاسْتِنَادَهُ إِلَيْهِ، قَدْ حَصَّنَهُ مِنْ خَوْفِهَا وَرَجَائِهَا"**(٣). وعلى هذا فإن المتطير عندما يعلق قلبه بما جعله سبباً في حصول الضُّرِّ له، وغفل عن أن هذا المكروه إنما قدره الله عليه وقضاه، فاستسلم لداعي الطيرة، ولم يمضِ إلى ما يريد، يكون توكله على ربه معلولاً.

**٤- التقوّل على الله بغير علم:** من يتخذ سبباً ويعلق عليه آماله، وكان هذا السبب ليس عليه أي دليل شرعي، أو دليل كوني؛ فهو متقوِّل على الله تعالى، يقول ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ: **"لا يجوز أن يعتقد أن الشيء سببٌ إلا بعلم، فمن أثبت شيئاً سبباً بلا علم أو يخالف الشرع:**

---

(١) مفتاح دار السعادة (٢/٢٣١).

(٢) مدارج السالكين (٢/١١٨).

(٣) المرجع السابق (٢/١٢١).

**كان مُبطِلاً، مثل من يظن أن النذر سبب في دفع البلاء وحصول النعماء"**[1]. فالمتطير نسب تشاؤمه إلى أسباب لم يشرعها الشارع الحكيم، وعلق قلبه عليها، وكأنه في فعله هذا تقوَّل على الله تعالى.

**٥- سوء الظن بالله تعالى:** إن المتطير يسيء الظن بربه تعالى، وفي حكمته في تقدير الأمور، فيتوقع البلاء والشر فيما يعرض له، قال القرطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "**وإنما يكره الطيرة لأنها من أعمال أهل الشرك وتجلب سوء الظن بالله**"[2].

ويقول سليمان بن عبدالله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "**وأما الطيرة، فإن فيها سوء الظن بالله، وتوقع البلاء**"[3].

**٦- وكذلك المتطير ضيق الصدر**، متعب القلب، قال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "**والمتطير مُتْعب الْقلب، منكد الصَّدْر، كاسف البال، سيء الْخلق، يتخيل من كل مَا يرَاهُ أَو يسمعهُ، أَشد النَّاس خوفًا، وأنكدهم عَيْشًا، وأضيق النَّاس صَدراً، وأحزنهم قلباً**"[4].

**٧- المتطير يدخل فيمن تبرأ منهم النبي** صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰٓ آلِهِ وَسَلَّمَ، ولا تسألي عن هلكة حال من تبرأ منه النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰٓ آلِهِ وَسَلَّمَ، نسأل الله السلامة والعافية، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰٓ آلِهِ وَسَلَّمَ: «**لَيْسَ مِنَّا مَنْ تَطَيَّرَ أَوْ تُطُيِّرَ لَهُ**»[5].

---

(١) مجموع الفتاوى (١/١٣٧).

(٢) فيض القدير (٥/١٨٢).

(٣) تيسير العزيز الحميد (صـ٣٧٢).

(٤) مفتاح دار السعادة (٢/٢٣١).

(٥) رواه البزار في مسنده (٩/٥٢) برقم (٣٥٧٨)، وصححه الألباني في صحيح الترغيب برقم (٣٠٤٠).

## ﴿ صور مما يتشاءم الناس به ﴾

أذكر صوراً للتشاؤم والتطير منتشرة بين الناس، وقد تختلف من بلد إلى بلد، من هذه الصور:

- إذا رأى مقص مفتوح يظن أن أمراً سيئاً قد يحدث، فيسارع في إغلاقه، أو الاعتقاد أن فتح المقص بدون سبب يجلب المصائب والبلايا.
- يتشاءم البعض ببعض الآيات بحيث يقوم بفتح المصحف للتفاؤل فإذا رأى ذكر النار تشاءم وإذا رأى ذكر الجنة تفاءل، قال الشّيخ ابن عثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "**وبعض الناس قد يفتح المصحف لطلب التفاؤل، فإذا نظر ذكر النار تشاءم، وإذا نظر ذكر الجنة قال: هذا فأل طيب؛ فهذا مثل عمل الجاهلية الذين يستقسمون بالأزلام**"(١).
- وهناك من يتشبه بالمتشائمين، فمثلاً لو رأى رجلاً أو شيئاً لم يعجبه قال: "خير يا طير". وهذا وإن لم يُرد معناها ولكنها من بقايا الجاهلية لذا ينبغي مجاهدة النفس على ترك تلك الكلمة. فقول "**خير يا طير**": هذه العبارة منهي عنها، وهي من أقوال الجاهلية التي يحرم قولها؛ لأن في الجاهلية كانوا يتطيرون والتطير من الشرك ومن تشبه بقوم فهو منهم كما قال الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ.

سئل الشيخ صالح الفوزان عن شخص نصح مراراً عن قوله "خير يا طير" وإلى الآن يقول ذلك، ويقول أنه لا يقصد التطير فهل يسوغ له هذا العذر؟

أجاب: "**إن قصد التطير كان متطيراً مشركاً، لكن إذا لم يقصد التطير لا يجوز له التلفظ بهذا؛ لأن هذا من ألفاظ الجاهلية، ومن ألفاظ الطيرة فيتجنبه**"(٢).

وسئل الشيخ المحدث عبدالمحسن العباد عن قولهم في المثل العامي "خير ياطير"؟

---

(١) القول المفيد (٥٦٧/١).

(٢) شرح كتاب الكبائر.

فأجاب: "**هذا من التطير، وهو التشاؤم، والطيرة هي: أن الطير إذا طار إلى اليمين تفاءلوا، وإذا طار إلى اليسار تشاءموا، فقوله: خير يا طير! هذا فيه شيء من التطير**"(١).

- ومن صور التطير المنتشرة: التشاؤم برؤية بعض الطيور كالغربان والبومة، عَنْ عِكْرِمَةَ أَنَّهُ قَالَ كُنَّا عِنْدَ ابْنِ عُمَرَ وَعِنْدَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ، وَمَرَّ غُرَابٌ يَصِيحُ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: خَيْرٌ خَيْرٌ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: "**لَا خَيْرَ وَلَا شَرَّ**"(٢).

وجاء في فتوى اللجنة الدائمة الفتوى رقم ( ١٣٨٤٧): وجد رجل في بيته بومة ماذا يفعل بها؟ ما الحكم الشرعي فيها والقول بأنها شؤم؟ وماذا يقال عند سماع صوتها؟

الجواب: "**الإسلام دين عبادة لله تعالى، وتوكل عليه، وتوجه إلى الله، وتفويض إليه، وخضوع لله سبحانه، واعتماد عليه في جلب المنافع ودفع المضار، قال الله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾، وقال تعالى: ﴿فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾، فالواجب على المسلم إخلاص العبادة كلها لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وإفراد تعلق قلبه بالله جل شأنه في تحقيق ما يطلبه، وجلب ما ينفعه، ودرء ما يخافه ويرهبه، ودفع ما يضره مع الأخذ بالأسباب التي شرعها الله تعالى وجعلها موصلة إلى مسبباتها. كما أن الواجب على المسلم اطراح التشاؤم بالطيور كالبوم ونحوها؛ لأن اعتقاد التشاؤم بأنها تجلب نفعا أو تدفع ضرا شرك ينافي التوحيد، وقد ثبت عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قال: «لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر»، فأبطل النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ ما كانت تعتقده الجاهلية في هذه الأشياء من التشاؤم بها، ونفى أن يكون لها أي تأثير. وثبت عن معاوية بن الحكم أنه قال لرسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: ومنا أناس يتطيرون، قال: «ذلك شيء يجده أحدكم في نفسه فلا يصدنكم»، فأخبر المصطفى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ أن التشاؤم بالطيرة إنما هو شيء يجده المتطير في نفسه بسبب توهمه وخوفه وإشراكه هو لما سمعه أو رآه، ونهاهم أن تصدهم الطيرة عما يريدون من سفر أو عمل أو غير ذلك، بل عليهم أن يتوكلوا على الله سبحانه، ويمضوا**

(١) شرح سنن أبي داود (٢٨/٤٠٧).
(٢) التمهيد (١٩٤/٢٤).

**فيما قصدوا من أمور حياتهم. وأمر النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰٓ آلِهِ وَسَلَّمَ من رأى ما يكره أن يقول: «اللهم لا يأتي بالحسنات إلا أنت، ولا يدفع السيئات إلا أنت، ولا حول ولا قوة إلا بك» رواه أبو داود"**[١].

- التشاؤم بشهر صفر، والعجيب قابلهم آخرون فصاروا يسمونه صفر الخير، وذكر العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ أن هذا من باب مداواة البدعة بالبدعة والجهل بالجهل، فهو ليس شهر خير ولا شهر شر.
- إذا سافر شخص مثلاً أو خرج إلى عمل ما وتلف أحد إطارات سيارته في الطريق يترك السفر ويرجع إلى أهله تشاؤماً بما حصل.
- إذا ضحك الإنسان كثيراً قال هو أو قال له من بحضرته: خيراً إن شاء الله، اللهم اجعله خير، أو الله يكفينا شر هذا الضحك، أو قيل له الله يكفيك شر ضحكك، بمعنى أنه لابد أن يلقى ما يسوؤه أو يكدر عليه وهذا منها.
- التشاؤم بنباح الكلب، فإذا نظر الكلب إلى أسفل مع نباحه فسيموت رجل من أهل البلد، وإذا نظر للأعلى فهذا يدل على نزول الغيث.
- إذا نظر الكلب إلى أسفل سيموت، أحد وإذا نظر إلى الأعلى ستمطر.
- بعض الناس وخاصةً في الغرب يتشاؤمون برقم (١٣) ولذا حذفته بعض شركات الطيران من ترقيم المقاعد، وبعضهم حذفه من ترقيم المصاعد والأدوار.
- عدم ترك المولود فترة النفاس وحده تشاؤماً بأن هناك شي قد يحدث ويؤذيه، فلا ينام إلا وبجانبه سكيناً لكي لا يقربه الجن.
- إذا تكلم شخصان بنفس الكلمة وفي نفس الوقت قالوا "دقوا على الخشب" حتى تصيب العين الخشب ولا تصيبهم.
- المرأة المتوفى عنها زوجها لا تصبح على أبنائها، حتى يخرجوا من المنزل، ثم يعودون.
- وضع قطعة من الرصاص في جيب العريس حتى لا يحول بينه وبين عروسه.
- أكل الملوخية في ١ محرم حتى يخضر عامهم.

---

(١) فتاوى اللجنة الدائمة (٢٧٨/١).

- اللقمة إذا سقطت أكل منها الشيطان.
- رش الملح والفول المبلل في البيت عند اليوم السابع للمولود.
- سقوط الملح يأتي بالشجار.
- لبس الأسورة النحاسية بنية للشفاء.
- خروج صوت من القدر حال الطبخ يعني رحيل أصحاب البيت عنه لأن البيت مسكون.
- عدم الترتيب يرد الرزق.
- إذا حدث شيء سيء في يومه يقول لأني تصبحت في وجه فلان.
- إذا انسكبت القهوة قالوا سيأتي خير.
- إذا رأى قط أسود عند خروجه يتشاءم ويعود.
- إذا لبست عباية مقلوبة يقولون أنت مسحورة.
- الشبشب المقلوب يجيب المشاكل.
- إذا شربت قهوة مرة قالت سيكون يومي مراً.
- من رفت عينه سيرى شخصاً لم يره منذ مدة طويلة.
- إذا خلع الحذاء وجاء حذاء فوق الآخر يقول إنه سيسافر.
- إذا حدث له أمر سعيد أو فاز بشيء قال لزميله: "أمسك الخشب" خوفاً من عينه، زاعماً أن المسك على الخشب هو الذي يرد العين والحسد وهذه عقيدة النصارى.
- المرأة التي تشرب في كأس مشروخ تتشاءم بحدوث مكروه.
- ومن أخطأت في لبس عباءتها فلبستها مقلوبة يتزوج عليها زوجها، أو لا ينزل المطر!
- بعض الجهال يعتقد بعدم كسر عظم الذبيحة بيوم الزواج اعتقاداً منهم بأن هذا يسبب الطلاق.
- كسر البيض عند السفر اعتقاداً بأن المسافر سيصل سالماً
- إذا جلس الرجل في الركن أو الزاوية أو انسكبت القهوة على الغاز فإنَّ الرجل سيتزوج على زوجته.

- إذا ضحك الإنسان كثيراً قال: الله يكفينا شر الضحك.
- إذا رف الجفن الأيسر يتوقعون فقد غالي.
- إذا غمزت عينه سيتعرض للأذى.
- إعطاء العروس كأس من الحليب حال دخولها بيت زوجها حتى يكون قلبها أبيض كالحليب.
- شرب القهوة المرة يعني أن اليوم سيكون مرًّا مثلها.
- رؤية العنكبوت تعني مجيء ضيوف للزيارة.
- يعتقد البعض عدم إتمام الزواج أو التوفيق بين الزوج والزوجة بسبب عدم تطابق الأبراج.
- يربي بعض الجهال السلحفاة ويعتقدون أنها تجلب الحظ.
- النفساء لا تدخل على نفساء أخرى حتى لا يموت ابنها، أو حتى لا يكبر ابنها.
- المرأة الحامل عندما تكون في الأشهر الأخيرة لا تدخل على نفساء؛ لأن المولود سيأخذ من صحة جنينها.
- يضع البعض المكنسة خلف الباب لكيلا يطيل الضيف الجلوس عندهم.
- تقوم بعض النساء –عافاني الله وإياكن– بكتابة بعض العبارات على وريقات صغيرة وتوضع في إناء واحد وتوزع بين النساء، كل واحدة تأخذ ورقة من هذا الإناء وتقرأ ما فيها، فإن كان ما كتب فيه عبارة حزينة تشاءمت والعكس أيضاً، والله المستعان.

أين توحيد الله؟ وأين تعظيم الله؟ ولا حول ولا قوة إلا بالله.

- شرب الحليب على الريق في أول أيام السنة الهجرية لكي تمر السنة آخذه من الحليب بياضه.
- إذا تكلم اثنان سوياً في وقت واحدٍ بجملةٍ واحدةٍ قالوا: هناك أحد يسعى للفتنة بينهما.
- إذا عد الإنسان النجوم يصاب بالثآليل.
- من تخطى نائماً فإن النائم يصبح عقيماً أو لا يطول.

- من ضُربتْ بالمكنسة لا تتزوج أبداً.
- العروسة لو كانت ترتدي حذاء وخلعته وخرجت حافية الرجلين فلا تلبسه مرة أخرى.
- جلوس العزباء مكان العروس بنية الزواج عن قريب.
- إذا جاءت رفرفة في العين سيسمعون بموت أحد.
- إذا سقط حزام العروسة ستطلق.
- رمي العروس للورد، ومن تلتقطه سوف تتزوج.
- شرب الحليب فوق رأس من هو جميل حتى تنجب ولد جميل مثله.
- إذا انفتح رداء المرأة سيهدى لها رداء آخر من صاحب البيت.
- إذا انقلب الحذاء سيموت صاحب الحذاء.
- وضع شيء أحمر على جبهة الطفل لكي تذهب عنه الحازوقة.
- إذا أحس بحكة في يده اليمنى قال: مال يأتيني أو خير أناله أو مسافر يعود فأصافحه. وإذا كانت اليسرى يخرج من يده المال. وبعضهم يقول: اليمنى كنز واليسرى مسافر يعود.
- التشاؤم من طنين الأذن، التفاؤل والتشاؤم من طنين الأذن، سئل الشيخ صالح الفوزان حفظه الله عن بعض الناس يتفاءل أو يتشاءم عند شعوره بصوت في إحدى أذنيه، أو إذا رفّ له جفن أو نحو ذلك. فهل لهذا أصل؟ فأجاب: "**لا أصل لهذا، والواجب على المسلم أن يتوكل على الله** سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى **والتشاؤم من الطيرة، وقد أبطلها النبي** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ **وأخبر أنها شرك، وإذا أحس الإنسان بشيء منها فليدفعه وليمض في شأنه ولا يتردد، قال** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: **«الطيرة ما أمضاك أو ردك»، وعلى المسلم أن يدعوا بهذا الدعاء: «اللهم لا يأتي بالحسنات إلا أنت ولا يدفع السيئات إلا أنت، ولا حول ولا قوة إلا بك»، وأما الفأل فإنه طيب، وكان الفأل يعجب النبي** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، **والفأل حسن ظن بالله** عَزَّ وَجَلَّ"[١].

---

(١) مجلة الدعوة، العدد (١٨٠٩) (ص٥٨).

- ومنهم من يتطير بالبشر ذوي العاهات، فإذا رأى رجلاً أعور قال: هذا عوار في حرفتي ومهنتي، لا أذهب إليها اليوم، وإذا رأى امرأة عجوزة يقول: هذه عجوز نحس لا يمكن أن أذهب إلى العمل هذا اليوم! قال العلامة حافظ الحكمي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "**وَأَمَّا الطِّيَرَةُ فَهِيَ: تَرْكُ الْإِنْسَانِ حَاجَتَهُ، وَاعْتِقَادُهُ عَدَمَ نَجَاحِهَا، تَشَاؤُمًا بِسَمَاعِ بَعْضِ الْكُلَيْمَاتِ الْقَبِيحَةِ كَيَا هَالِكُ أَوْ يَا مَمْحُوقُ وَنَحْوَهَا. وَكَذَا التَّشَاؤُمُ بِبَعْضِ الطُّيُورِ كَالْبُومَةِ وَمَا شَاكَلَهَا إِذَا صَاحَتْ، قَالُوا إِنَّهَا نَاعِبَةٌ أَوْ مُخْبِرَةٌ بِشَرٍّ، وَكَذَا التَّشَاؤُمُ بِمُلَاقَاةِ الْأَعْوَرِ أَوِ الْأَعْرَجِ أَوِ الْمَهْزُولِ أَوِ الشَّيْخِ الْهَرِمِ أَوِ الْعَجُوزِ الشَّمْطَاءِ، وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ إِذَا لَقِيَهُ وَهُوَ ذَاهِبٌ لِحَاجَةٍ صَدَّهُ ذَلِكَ عَنْهَا وَرَجَعَ مُعْتَقِدًا عَدَمَ نَجَاحِهَا، وَكَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْبَيْعِ لَا يَبِيعُ مِمَّنْ هَذِهِ صِفَتُهُ إِذَا جَاءَهُ أَوَّلَ النَّهَارِ، حَتَّى يَبِيعَ مِنْ غَيْرِهِ تَشَاؤُمًا بِهِ وَكَرَاهَةً لَهُ، وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ يَعْتَقِدُ أَنَّهُ لَا يَنَالُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ خَيْرًا قَطُّ**"[(١)].

ذكر ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كتابه القيم مفتاح دار السعادة (٣/٢٧٢) أن بعض الْوُلَاة خرج فِي بعض الْأَيَّام لبَعض مهماته، فَاسْتَقْبلهُ رجل أَعور فتطير بِهِ، وَأمر بِهِ إِلَى الْحَبْس، فَلَمَّا رَجَعَ من مهمته وَلم يلقَ شراً، أَمر بإطلاقه، فَقَالَ لَهُ: سَأَلتك بِاللَّه مَا كَانَ جرمي الَّذي حبستني لأَجله؟ فَقَالَ لَهُ الوالي: لم يكن لَك عندنَا جرم وَلَكِن تطيرت بك لما رَأَيْتُك، فَقَالَ: فَمَا أصبت فِي يَوْمك برؤيتي؟ فَقَالَ: لم ألقَ إِلَّا خيراً، فَقَالَ: أَيهَا الْأَمِير أَنا خرجت من منزلي فرأيتك فَلَقِيت فِي يومي الشَّرّ وَالْحَبْس، وَأَنت رأيتني فَلَقِيت فِي يَوْمك الْخَيْر وَالسُّرُور، فَمن أشأمنا والطيرة بِمن كَانَت؟! فاستحيا مِنْهُ الوالي وَوَصله.

- بعض الناس إذا رأى غراباً وهو في سفر؛ توقع أنه ستحدث له مصيبة.
- إذا حكت المنطقة فوق الشفتين سيأتي ضيوف.
- وقول بعضهم إذا طرفت عينه "خير إن شاء الله" ولا خير في ذلك ولا شر فهو من الطيرة. ولليمنى عند بعضهم معاني خير مختلفة كأن يرى عزيز وغالي عليه أو عائداً من سفر أو يرى أمطار. واليسرى يتشاءم بها الشر كأن يرى ميت أو دم أو يموت شخص عزيز وغالي عليه.

---

(١) معارج القبول (٣/٩٩٠).

- بعض الآباء يتشاءم من تسمية أبنائه أو أحفاده على اسمه لزعمه بأن في ذلك تفاؤلاً بموته، يعتقد أنه إذا سمي عليه وهو حي علامة على موته قريباً فينقبض صدره ويضيق حاله والله المستعان.
- هناك اعتقاد عند البعض أنه إذا خلع الزوج أو الزوجة الدبلة فهذا نذير على عدم الاستمرار في العلاقة الزوجية، وإذا لبسها فذلك نذير على استمرار الحياة الزوجية.

وهل الدبلة هي التي تؤلف بين القلوب!، أو هي التي بسببها تدوم المحبة بين الزوجين! أو إذا خلعت كارثة!، سبحان الله، علامة طلاق وانهيار الزواج! عجيب أمرهم بعض الناس، والعجيب أكثر أن بعضهم من ذوي الشهادات العليا!.

- التشاؤم بيوم الأربعاء، قال الشيخ صالح الفوزان: **"وهذا الاعتقاد الجاهلي لا يزال في بعض الناس إلى اليوم؛ فمنهم من يتشاءم بصفر، ومنهم من يتشاءم ببعض الأيام كيوم الأربعاء أو يوم السبت أو غيره من الأيام، فلا يتزوجون في هذه الأيام. يعتقدون أو يظنون أن الزواج فيها لا يوفق، كما كان أهل الجاهلية يتشاءمون بشهر شوال فلا يتزوجون فيه، وقد أبطل النبي** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ **هذا الاعتقاد؛ فتزوج عائشة** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا **في شوال، وتزوج أم سلمة** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا **في شوال"**[(١)].
- إذا أراد أحدهم أن يصف مرضاً أُصيب به أحدهما فأشار على موضع البلاء من جسده، قالوا له بنبرة خوف لا تشير على جسدك، خوفاً أن يصيبه نفس المرض.
- يصب الماء على المسافر حتى يحفظه الله أو يرجع من سفره سالم.

البعض يتشاءم عند تشبيك اليدين أثناء عقد القرآن أو فرقعتها، أو يكسر عوداً في مجلس عقد النكاح وهذا مما لا أصل له شرعاً. نجدهم يوصون لا أحد يشبك يديه ولا أحد يحط رجل على رجل لأن لو شبك أحدهم يديه ولا تفرقع أصابعك لأن أثناء عقد الزواج علامة شؤم، نسأل الله السلامة والعافية.

سئل علماء اللجنة الدائمة: قد حصل مني عند عقد الزواج فرقعة إصبع، وأنا جاهل في أن فرقعة الأصابع وتشبيك الأصابع يضعن تعقيداً للزواج، وبعد أن علمتُ خجلتُ أن أسأل، وأنا لي

---

(١) مقتطف من خطبة جمعة للشيخ صالح الفوزان حفظه الله.

ثلاثة أطفال، ومدة زواجي سبع سنوات، فماذا أفعل؟ هل أعقد عقداً جديداً أو ماذا أفعل؟ فأجابوا: "**إذا كان الواقع كما ذكرتَ: فلا تأثير لما ذكرتَ من تشبيك الأصابع، وفرقعتها حين إجراء عقد النكاح، فلا أثر لذلك على العقد، بل هو صحيح، ولا تحتاج إلى إعادته، واترك التشاؤم مما ذكرتَ ومن غيره؛ لأنه مناف للإسلام**"(١).

- وضع العريس أو العروس رجله على الآخر ليظل طيلة الحياة خاضعاً لها أو خاضعةً له.
- إذا شاف فراشة قال كذا وكذا، شاف بسة قال كذا وكذا.
- إذا سقط الطفل على الأرض يضيق صدر البعض، ويكب ملح وطحين حتى لا تؤذيه الجن.
- البعض يضع كحل على عين الرضيع حتى لا يصاب بالعين! ما يضعها للتجمل، لا يضعها اعتقاد عقدي شركي نسأل الله السلامة أن الكحل إذا وضع في عين الرضيع يرد قضاء الله والعين وما إلى ذلك.
- إذا أتى طائر البومة إلى منطقة فإنه سيموت أحد فيها.
- المسافر يرشون خلفه الماء عند خروجه أو يكسرونه وراءه جرة أو كوب.
- النفساء لا تنام بمفردها بالليل، وإلا أصابها مكروه أو أذية من الشياطين.
- البعض يتشاءم إذا رأى قط أسود.
- الورد المجفف يجيب الطاقة السلبية.
- إذا تثائب القط في وجهك يقولون ستأخذ فلوس.
- وضع المصحف عند رأس الرضيع عند نومه كي يحفظه من الشياطين.
- وضع درهم الفضة في الماء لأن به مادة تشفي من المرض.
- من صور التشاؤم أيضا البعض إذا خرج من البيت ونسي شيئا تشاءم.
- الزوجة إذا وضعت المكنسة مقلوبة تشاءمت بأن زوجها سيهرب من المنزل.
- من خرج للسفر وتعطلت له سيارته أثناء الطريق تشاءم من هذا السفر.

---

(١) فتاوى اللجنة الدائمة (١٨/ ١١٤).

- هناك من يتشاءم إذا حك أنفه أو رفت عينه اليسرى بأن شيئا محزنا سيحدث.
- إذا قام متنكد قالوا قام على جنيه الشمال ويبدأ بالتشاؤم من كل شيء.
- لا تحطين شنطتك بالأرض، انتبهي لا تحطيها ارفعي شنطتك عن الأرض ليس لأجل أن لا تتسخ مثلا لا، لأجل ما ينقص رزقك، حتى ما تفقري.
- إذا رأى برعص يقول ملح فيختفي.
- عدم كنس البيت بعد زفاف العروس أو سفر الزوج مباشرة حتى يرجعوا بسلام.
- إذا بلغت البنت لا تنشرين الخبر ولا تعلمين أحد حتى تطول، إذا عرف أحد ببلوغها تشائموا فلا تطول! يا سبحان الله.
- لا تجلس البنت تحت عتبة الباب حتى تتزوج، لأنها لو جلست على العتبة تبور!
- إذا طاح خصلة من خصلة شعرها يعني في مشكلة لن تتزوج، ستبور، أو سيصيبها كذا وكذا!
- الحزقة أو الزهقة يعني ملك الموت قريب ويبدأ الخوف يدب في القلب، في دليل على ذلك، إذا في دليل فعلى العين والراس، وإذا ما في دليل فهي خرافة من الخرافات.
- الأحجار الكريمة: مصيبة عمت لكثير من بلدان المسلمين، فهناك شريحة ليست بالقليلة من يعتقدون أن لكل حجر أثر، هذا اللون أو هذا النوع من الأحجار يجلب السعادة، وهذا اللون أو النوع يجلب الاطمئنان، وهذا يقوي البدن، والآخر للنشاط، وهذا يجلب الحظ!، سبحان الله وبحمده، أسأل الله أن يرد ضال المسلمين إلى الدين، والأدهى والأمر هناك من يقول بلا حياء من الله هذا النوع من الحجر له تأثير إيجابي، أما هذا الحجر ابعدوا عنه له تأثير سلبي أو طاقة سلبية.

ناهيكن عن ما يحدث الآن في بعض الدورات لا تجلسي مكان أحد سلبي فتنتقل لك الأيونات السلبية! عجيب ابن آدم بعضهم يمن الله عليهم بالتعليم العالي وهو ما يزال يعيش في الجاهلية!

هذه المعتقدات جاءت من الحضارة الصينية والهندية، لديهم أفكارًا كثيرة عن علم الطاقة البشرية وما الطاقة، وللأسف من المسلمين من تأثر بخزعبلاتهم وخرافاتهم، بل وتدفع عليها الأموال الطائلة ليتعلمها والله المستعان.

- **وضع البعض مصحف عند شراء سيارة جديدة في درج السيارة اعتقاداً منه أن المصحف يدفع العين أو الحسد أو للتبرك**: وهذا الفعل والعياذ بالله مخالف للعقيدة وقادح للعقيدة، ووضع المصحف في درج السيارة الجديدة قد يدخل في الشرك والعياذ بالله بحسب اعتقاد الفاعل.

**وضع المصحف في السيارة لا يخلو من ثلاث أحوال :**

١- للقراءة لأنه قد يحتاج إلى مراجعة القرآن أو التعبد بتلاوته في أوقات الفراغ في السيارة فهذا جائز.

٢- وضع المصحف لأجل البركة –تتبارك السيارة الجديدة بوجود المصحف- فهذا بدعة ولا كرامة ولا يجوز ووسيلة من وسائل الشرك والعياذ بالله.

**٣-** الاعتقاد الأعظم جرماً، إذا وضع المصحف في درج السيارة الجديدة اعتقاداً منه أن المصحف يدفع عنه الضر، يدفع عنه الحوادث، أو يرد من قضاء الله فهذا شرك أكبر والعياذ بالله، لأنه جعل مع الله الشريك، لأنه لا يدفع قضاء الله إلا الله جَلَّ جَلَالُهُ، وهو سبحانه المتصرف في ملكوته، والمصحف لا يرد قضاء الله ولا يعتقد أنه سبب في جلب خير أو دفع شر، قال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [الأنعام:١٧]، ﴿فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ﴾ أي: لا حجر، ولا ملك، لا قرآن، ولا رسول، ولا ولي، فهو سبحانه جَلَّ جَلَالُهُ وحده لا شريك له النافع الضار، ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ ۚ قُلْ أَفَرَأَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ ۚ قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ ۖ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ﴾ [الزمر:٣٨].

سئل الشيخ ابن عثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ عن حكم وضع المصحف في السيارة من أجل التبرك والحصن من العين وأيضاً خشية أن تصدم؟ فأجاب فضيلته: "**حكم وضع المصحف في السيارة**

**دفعاً للعين أو توقياً للخطر بدعة، فإن الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ لم يكونوا يحملون المصاحف على إبلهم دفعاً للخطر أو للعين، وإذا كان بدعة فإن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قال: «كل بدعةٍ ضلالة، وكل ضلالةٍ في النار»"**(١).

هذه بعض صور التطير وهي أكثر بكثير وللأسف الشديد، حق لنا أن نبكي على انتشار هذه الخزعبلات والشركيات، والله المستعان.

سبحان الله، سئل مسكويه عن بعض مثل الأمور مثل –إن طنت أذن أحدهم قالوا كيت وكيت– وإذا دخل الذباب في ثياب أحدهم يمرض– فأجاب السائل: "**هَذِه الْمسَائِل وأشباهها إِنَّمَا يَنْبَغِي أَن يهزأ بهَا ويتملح بإيرادها على طَرِيق النادرة فَأَما أَن تطلب لَهَا أجوبة فَمَا أَظن عَاقِلا يعْتَرف بهَا فَكيف نجيب عَنْهَا وَالله يغْفر لَك ويصلحك**"(٢).

الله المستعان رفض الإجابة! لماذا؟ لأنه وقع في نفسه أن لا يمكن لأحد عاقل يظن أو يعتقد بتلك الأمور وإنا لله وإنا إليه راجعون، نعم ينبغي لنا أن نسترجع يا أخواتي ويا بناتي لأنها مصيبة، كارثة، فالدين من أولى الضروريات التي ينبغي أن نحافظ عليه.

وللأسف نجد في عصرنا الحالي أن بعض الناس يربط حياته ومستقبله باعتقادات وتصورات جاهلية بعيدة كل البعد عن تعاليم ديننا الإسلامي، فالمؤمن لا يتشاءم، لا يشرك، لا يتطير لا يصرف عبادة التوكل لغير الله.

**تنبيه:** يقول البعض أنا ربما أقع في بعض تلك الخزعبلات ولكن لا أريد في نيتي أن أشرك، نيتي غير، لكن يجاب على مثل هذا أن النية لا تصحح الغلط، حسن النية لا يعني أن العمل صالح، فالشرطين الأساسيين لقبول العمل هما: الإخلاص والمتابعة، لابد منهما.

فلنحذر من كل قول أو فعل قادح في العقيدة وعلينا أن نهتم بها ونحافظ عليها، فالدين من أولى الضروريات التي ينبغي المحافظة عليها.

---

(١) فتاوى نور على الدرب (٢/٤).

(٢) الهوامل والشوامل (صـ٣٧٩).

## ﴿علاج الطيرة﴾

**أولاً: التوكل على الله تعالى وعدم الالتفات إليها**، عَنْ عبدالله بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**الطِّيَرَةُ شِرْكٌ، الطِّيَرَةُ شِرْكٌ**» **ثَلَاثًا، وَمَا مِنَّا إِلَّا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُذْهِبُهُ بِالتَّوَكُّلِ**[1].

**ثانياً: أن يلح في دعائه الله تعالى أن يجنبه هذا النوع من الشرك**، بل ومن كل أنواع الشرك، فيكثر الإنسان من الدعاء وخاصةً أدعية الوقاية من الشرك والنفاق، « **اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أُشْرِكَ بِكَ وَأَنَا أَعْلَمُ، وَأَسْتَغْفِرُكَ لِمَا لَا أَعْلَمُ**». وفي السنة النبوية أدعية كثيرة كان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يسأل الله تعالى فيها أن يوفقه لتوحيده وطاعته، ويستعيذ به من الكفر والشرك والنفاق.

## ﴿كفارة من وقع في الطيرة﴾

فإن وقع فيه يشرع له أن يقول الدعاء الوارد في حديث عبدالله بن عَمْرٍو وعن عبدالله بن عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال : قال رسول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «**مَن رَدَّتْهُ الطِّيَرَةُ من حَاجَةٍ فَقَدْ أَشْرَكَ**»، قالوا : يا رَسُولَ اللَّهِ ما كَفَّارَةُ ذلك؟ قال: «**أن يَقُولَ أَحَدُهُمْ اللهم لاَ خَيْرَ إلا خَيْرُكَ وَلاَ طَيْرَ إلا طَيْرُكَ وَلاَ إِلَهَ غَيْرُكَ**»[2]. هذا الدعاء فيه توحيد لله جَلَّ جَلَالُهُ.

---

(١) رواه أبو داود في سننه برقم (٣٩١٠)، وصححه الألباني في صحيح الترغيب برقم (٣٠٩٨).

(٢) رواه أحمد في المسند (٦/٤٧١) برقم (٧٠٤٥)، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة برقم (١٠٦٥).

# ﴿ الخاتمة ﴾

إن صفاء العقيدة وسلامتها من الانحراف من أهم الأمور التي ينبغي أن يسعى المسلم إلى تحقيقها، ولا ينبغي أن ننسى أن الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ قد بعث الأنبياء والرسل إلى أمم وأقوام كانوا يعرفون أن الله هو الخالق، الرازق، المدبر لهذا الكون، كما قال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ ۖ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾ [الزخرف: ٨٧]، ﴿قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَمَن يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَن يُدَبِّرُ الْأَمْرَ ۚ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ ۚ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾ [يونس: ٣١].

ولكن كان عند هذه الأمم انحراف في العقيدة فأرسل الله تعالى الرسل، وأنزل الكتب لتصحيح عقائدهم، وتخليصها من شوائب الشرك، ومن هنا يبرز أهمية الاهتمام بسلامة العقيدة، وخلوها من شوائب الشرك والبدع نسأل الله أن يرزقنا التوحيد الكامل، وأن يجعلنا من دعاة للعقيدة الصحيحة.

فعليك يا أختي الفاضلة إن كنتِ حريصة على توحيدك أن تلتجئي إلى الله أن يُعيذك من الشرك بأنواعه، صغيره وكبيره، قليله أو كثيره، فإن الشرك كله ظلم عظيم، قال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان:١٣].

فعليكِ بارك الله فيك أن تبذلي كل الأسباب في الابتعاد عنه: قولاً، وفعلاً، وأن تكثري من هذا الدعاء السابق وغيره من الأدعية التي وردت في السنة النبوية؛ فإن اللَّه رب العالمين لا يخيب من التجأ إليه، وأخلص في قوله وعمله.

ونكتفي بهذا القدر، بارك الله فيكن على حسن الإنصات، وجزاكن الله خيراً على الحضور والاستماع، أسأل الله أن يجعل هذا الاجتماع اجتماع خير وبركة، وأن يثقل به الموازين يوم القيامة، يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم، والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، سبحانك اللهم وبحمدك أستغفرك وأتوب إليك، والسلام عليكن ورحمة الله وبركاته.